

Features of Structuralist Thought in the Arabic Linguistic Heritage of Sibawayh, Al-Jahiz, and Abd al-Qahir al-Jurjani in Light of Modern Structuralism: A Descriptive, Analytical, and Comparative Study.

Osama AbdAlah Almabrook Tomeen*

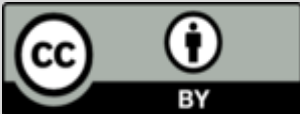
Department of Islamic Studies and Arabic Language, Faculty of Education, Tiji, University of Zintan, Libya.

*Email: osama.tomeen@uoz.edu.ly

ملامح التفكير البنوي عند سيبويه والجاحظ وعبد القاهر الجرجاني في ضوء البنوية الحديثة : دراسة وصفية تحليلية مقارنة

اسامه عبدالله المبروك طمين*

قسم الدراسات الإسلامية واللغة العربية، كلية التربية تيجي، جامعة الزنتان، ليبيا

Received: 25-06-2026	Accepted: 26-09-2026	Published: 09-10-2026
	Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).	

Abstract

This study aims to investigate the structural dimensions inherent in the Arabic linguistic heritage by examining the ideas of three prominent scholars of Arabic language and rhetoric: Sibawayh (d. 180 AH), Al-Jahiz (d. 255 AH), and Abd al-Qahir al-Jurjani (d. 471 AH), and comparing their ideas with the concepts of modern structuralism as developed by Ferdinand de Saussure, Roman Jakobson, and Claude Lévi-Strauss. The study is based on the hypothesis that ancient Arab thought had established concepts that were close to the structuralist conception of language as a system of relations, despite the differences in the epistemological foundations and scientific objectives between the two schools.

The study concludes that there are clear points of convergence between Al-Jurjani's concept of *Nazm* (ordering/composition) and the modern concept of linguistic structure, as well as between Sibawayh's theory of the grammatical agent (*al-'amil*) and syntagmatic relations. It also highlights Al-Jahiz's recognition of the functional role of internal relations in the production of meaning.

Keywords: Structuralist Thought, Sibawayh, Al-Jahiz, Abd al-Qahir al-Jurjani, Modern Structuralism.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الأبعاد النبوية الكامنة في التراث اللغوي العربي، من خلال دراسة أفكار ثلاثة من كبار علماء اللغة والنقد العربي، وهم: سيبويه (ت180 هـ)، والجاحظ (ت255 هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (ت471 هـ)، ومقارنتها بمفاهيم النبوية الحديثة، كما تبلورت لدى فرديناند دي سوسير، ورومان ياكوبسون، وكلود ليفي-شترأوس. وتنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها أن الفكر العربي القديم قد أسس مفاهيم تقترب من التصور النبوي الحديث للغة بوصفها نسقاً من العلاقات، وإن اختلفت المنطقات المعرفية والغايات العلمية بين المدرستين.

وتخلص الدراسة إلى وجود تقاطعات واضحة بين مفهوم النظم عند عبد القاهر الجرجاني ومفهوم البنية اللغوية في الدراسات الحديثة، وكذلك بين نظرية العامل عند سيبويه ومفهوم العلاقات التركيبية. كما تبرز الدراسة إدراك الجاحظ لأهمية العلاقات الداخلية في إنتاج الدلالة، وهو ما يتيح استكشاف أوجه التقارب بين بعض تصورات الفكر اللغوي العربي القديم ومبادئ التحليل النبوي الحديث.

الكلمات المفتاحية: التفكير النبوية، سيبويه، الجاحظ، عبد القاهر الجرجاني، النبوية الحديثة.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد...

شهد القرن العشرون ظهور النبوية بوصفها منهجاً علمياً يدرس الظواهر من خلال العلاقات القائمة بين عناصرها داخل نسق متكامل، وقد ارتبط هذا الاتجاه خصوصاً بأعمال فوديناند دي سوسير الذي اعتبر اللغة نظاماً من العلامات لا تفهم عناصره إلا من خلال علاقاتها المتبادلة داخل النسق اللغوي¹. غير أن العودة إلى التراث العربي تكشف عن وجود تصورات لغوية ونقدية سبقت كثيراً الأفكار التي أصبحت من أسس النبوية فقد نظر سيبويه إلى اللغة باعتبارها نظاماً تحكمه علاقات نحوية دقيقة، وأدرك الجاحظ أهمية البنية التعبيرية في إنتاج المعنى، بينما أقام عبد القاهر الجرجاني نظريته في النظم على أساس العلاقات بين الألفاظ داخل التراكيب وتوسعي هذه الدراسة إلى إبراز تلك الأبعاد النبوية ومقارنتها بالتصورات النبوية الحديثة.

اشكالية البحث:

تتمثل في الإجابة عن التساؤل الذي يعتبر إلى أي مدى يمكن اعتبار التصورات اللغوية عند علماء اللغة العرب تجليات مبكرة للتفكير النبوي؟
يتمثل في :

- 1- ما مفهوم التفكير النبوي في الدراسات اللغوية؟
- 2- ما الأسس النسقية التي قامت عليها نظرية سيبويه؟
- 3- كيف تجلت الرؤية النبوية في فكر الجاحظ؟
- 4- ما العلاقة بين نظرية النظم عند الجرجاني والتصور النبوي الحديث؟
- 5- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين علماء اللغة العرب، والتصور النبوي الحديث؟

أسباب اختيار الموضوع:

تتبع أسباب اختيار هذا الموضوع من أهمية النبوية في الدرس اللساني الحديث، ورغبة في الكشف عن بعض ملامح التفكير النبوي في التراث اللغوي العربي، من خلال دراسة تصورات سيبويه

¹ فرديناندي سوسير، دروس في اللسانيات العامة ترجمة صالح القرماضي ومحمد الشاوش ومحمد اعجينة، الدار العربية للكتاب تونس 1985، ص120

والجاحظ وعبد القاهر الجرجاني، وبيان أوجه التقاطع والاختلاف بينها وبين مبادئ البنيوية الحديثة، بما يسهم في إعادة قراءة التراث اللغوي العربي قراءةً علميةً تستفيد من المناهج اللسانية الحديثة، مع مراعاة خصوصية هذا التراث وسياقه التاريخي.

أهداف البحث:

يسعى البحث الى اهداف عدة منها :

- 1: تحديد مفهوم التفكير البنيوي في الدراسات اللغوية.
- 2: ابراز الابعاد البنيوية في التراث اللغوي العربي.
- 3: تحليل تصورات سيويه، والجاحظ ، والجرجاني للغة النص.
- 4: بيان العلاقة بين النظم والتفكير البنيوي.
- 5: تأكيد زيادة العلماء العرب بناء النظريات اللغوية.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في ابراز القيمة العلمية للتراث اللغوي العربي، وتصحيح التصورات التي تحصر البنيوية في التفكير الغربي، وكذلك الكشف عن الجذور العربية للمنهج النسقي في دراسة اللغة، والمساهمة في ربط الدراسات التراثية واللسانيات الحديثة.

الدراسات السابقة:

أهتم عدد من الباحثين العرب بدراسة العلاقة بين التراث اللغوي العربي والبنيوية الحديثة، وانقسمت آراءهم بين من يرى وجود جذور بنيوية واضحة في التراث العربي او من يتحفظ على وصف العلماء العرب بالبنيويين بالمعنى الاصطلاحي الحديث.

1- دراسة عبدالسلام المسدي: يرى في كتابه (التفكير اللساني في الحضارة العربية) أن الدرس اللغوي العربي لم يكن مجرد وصف لقواعد اللغة ، بل كان بحثاً في العلاقات المنظمة للنسق اللغوي، ويؤكد أن النحو العربي قد تأسس على رؤية منهجية تنظر إلى اللغة بوصفها نظاماً مترابطاً من الوظائف والعلاقات¹، وتفيد هذه الدراسة في إظهار التقارب بين النظرية النحوية العربية وبعض مبادئ اللسانيات البنيوية.

2- دراسة صلاح فضل في كتابه و (نظرية البنائية في النقد الأدبي)، يذهب صلاح فضل إلى أن نظرية النظم عند الجرجاني تقترب بدرجة كبيرة من التصورات البنيوية الحديثة ، خاصة فيما يتعلق بإنتاج المعنى من خلال العلاقات بين العناصر داخل النص².

3- دراسة كمال أبو ديب: يعد كمال أبو ديب من أبرز الباحثين الذين ربطوا بين البلاغة العربية والبنيوية ، فقد رأى أن الجرجاني قد تجاوز النظرة المعجمية للغة إلى رؤية تقوم على العلاقات الداخلية للنص، وهي فكرة مركزية في المنهج البنيوي³، وقد اعتمد أبو ديب على تحليل نصوص الاقل الإعجازي لإثبات أن مفهوم النظم يمثل تصوراً متقدماً للبنية النصية.

4- دراسة محمد مفتاح في كتابه (تحليل الخطاب الشعري) يؤكد محمد مفتاح أن التراث البلاغي العربي ، وخاصة عند الجرجاني، يتضمن آليات تحليلية يمكن الاستفادة منها في الدراسات البنيوية والسمائية المعاصرة⁴، كما يرى أن العلاقة بين التراث والحداثة ليست علاقة سبق زمني فحسب بل علاقة إمكانية معرفية قابلة للتجدد.

¹ المسدي، عبدالسلام، التفكير اللساني في الحضارة العربية، بيروت، الدار العربية للكتاب، 1981، ص 133-138

² صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الادبي، القاهرة، دار الشروق، 1998 ص 358

³ ابوديب، كمال، جدلية الخفاء والتجلي، دراسات بنيوية في الشعر، دار العلم للملايين، بيروت 1987، ص 195-200

⁴ مفتاح ، محمد، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992، ص 7

منهجية البحث:

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي المقارن من خلال وصف المفاهيم البنيوية الأساسية، وتحليل النصوص اللغوية والبلاغية في التراث اللغوي العربي والمقارنة بين التصورات العربية القديمة والمفاهيم البنيوية الحديثة.

هيكلية البحث: قُسم هذا البحث إلى التقسيمات الآتية:

المقدمة: وفيها ذكرُ شيء عن أهمية الأبعاد البنيوية ومقارنتها بالتصورات البنيوية الحديثة مع ذكر أسباب اشكالية البحث: أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، وأهميته، والمنهج المستخدم، وهيكلية البحث.

المطلب الأول : مفهوم البنية والبنيوية.

المطلب الثاني : التفكير البنيوي عند سيبويه.

المطلب الثالث .التفكير البنيوي عند الجاحظ.

المطلب الرابع : التفكير البنيوي عند عبد القاهر الجرجاني.

المطلب الخامس: المقارنة النصية مع البنيوية الحديثة.

المطلب السادس: أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين الفكر العربي القديم والبنيوية الحديثة.

الخاتمة: وفيها النتائج المستخلصة من البحث.

المطلب الأول : مفهوم البنية والبنيوية

تعرف البنية بأنها نظام من العناصر المترابطة التي تكتسب قيمتها من العلاقات بينها، لا من خصائصها الفردية، أما البنيوية فهي منهج يدرس الظواهر بوصفها أنساقاً مغلقة نسبياً، ويبحث في القوانين، الداخلية التي تحكم العلاقات بين عناصرها¹، وقد أكد دي سوسير أن: " في اللغة لا توجد إلا فروق دون حدود إيجابية²، أي أن قيمة العنصر اللغوي تتحدد من خلال موقعه داخل النظام اللغوي.

المطلب الثاني : التفكير البنيوي عند سيبويه**1 اللغة بوصفها نسقاً من العلاقات:**

يعد كتاب سيبويه (ت 180هـ) أول كتاب وبناء علمي متكامل للغة العربية، ولم يكن اهتمامه منصباً على المفردات منفصلة بل على العلاقات التي تربطها داخل الجملة، فقد انطلق سيبويه من رؤية شمولية تتعامل من اللغة بوصفها نظاماً كلياً محكوماً بعلاقات داخلية، وهو جوهر التعريف البنيوي للغة وتتجلى هذه البذور في قوله: "هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية³، فالتحو عنه قائم على دراسة العلاقات الاعرابية التي تنشأ من موقع الكلمة داخل التركيب.

1: مفهوم الموقع

من ذلك نجد أن سيبويه في كتابه أنه لا يدرس الكلمة معزولة، بل يحدد قيمتها النحوية والدلالية بناء عن موقعها في السلسلة الكلامية من ذلك التقديم والتأخير: يرى سيبويه انه لكل عنصر في الجملة "موقعا اصليا" وإذا نقل العنصر من موقعه المتأخر ال موقع متقدم تنشأ دلالة بنيوية جديدة "تداولية" من ذلك ما نراه في تقديم المفعول به " كأنهم اينما يقدمونه الذي يبينه احمر لهم وهم ببيانهم أغنى" ففي جملة "ضرب زيد عمرا" الموقع الطبيعي للمفعول به هو التأخير، فإذا حول ال المقدمة قيل(عمرا ضرب زيد) فإن انتقال " عمرا" الى موقع الصدارة غير الوظيفة الدلالية للبنية من "اختبار العادي" إلى "التخصص والاهتمام" مع بقائه مفعولا به بفعل الموضع التركيبي.

-المقارنة مع دي سوسير

¹ صلاح فضل: نظرية البنائية في النص الأدبي، مرجع سبق ذكره، ص 45

² دي سوسير، دروس في اللسانيات العامة، مرجع سبق ذكره، ص 120

³ سيبويه، عمر بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1988، الجزء 1، ص 13

يرى دي سوسير ان العنصر اللغوي لا قيمة له خارج علاقاته ببقية العناصر¹، وهو ما تجده ضمنيا في نظرية العامل عند سيبويه؛ إذ لا تتحدد وظيفة الكلمة إلا من خلال علاقتها بما قبلها وما بعدها.

2. مفهوم العامل والعلاقات البنيوية

يقوم النحو العربي ولا سيما عند سيبويه على فكرة العامل، أي القوة التي تربط العناصر داخل الجملة وتحدد وظائفها على نحو ما نجد عنده مثل: قوله "ضرب زيد عمراً". فالعلاقة بين الفعل والفاعل والمفعول به هي التي تحدد الوظائف النحوية، وكذلك يقول: هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول.. وفي هذا النص يحدد سيبويه العلاقة بين الفعل والفاعل والمفعول بوضعها علاقة نحوية منتظمة داخل التركيب وأن الوظيفة النحوية لكل عنصر لا تفهم مستقلة بل من خلال موقعها داخل الجملة.

3: العلاقات الاستدلالية والتحويلية:

وفي موضع آخر من علاقات الاستبدال عند سيبويه تظهر بوضوح في أبواب القياس والبدائل النحوية حيث نراه يقول "هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل" قد يرد الاسم في مواضع عدة تؤدي الوظيفة نفسها وهذا قريب من المحور الاستبدالي عند سوسير وفي ذلك يشير المسدي إلى ان القياس اللغوي العربي يقوم على شبكة من العلاقات الاختيارية تشبه ما وصفه دي سوسير بالعلاقات الترابطية² وهذا قريب مما يسميه البنيويون العلاقات التركيبية، (syntagmatic relations) التي تنشأ بين الوحدات اللغوية داخل السلسلة الكلامية⁽³⁾، تؤكد الشواهد السابقة ان سيبويه كان يطبق بدقة ما سماه دي سوسير لاحقاً بـ "العلاقات الرتبائية" syntagmatic relations، فالقواعد عنده ليست صياغة لكلمات معزولة بل هي هندسة مرنة "أماكن وفراغات" يعاد ملؤها بالتقديم والتأخير والنيابة والحذف.... لإنتاج دلالات لا متناهية.

المطلب الثالث: التفكير البنيوي عند الجاحظ

طور الجاحظ (ت255هـ) ابعاد البنيوية بنقله من البنية النحوية المغلقة الى البنية التواصلية والاسلوبية ويظهر فكره البنيوي في جانبين:

1- المعنى نتاج العلاقات لا الألفاظ المفردة وفي هذا يقول الجاحظ "المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العربي والعجمي، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ"12". يفهم من هذا النص أن القيمة الجمالية ليست كامنة في المعنى المفرد، وإنما في طريقة تنظيم العناصر اللغوية... وهذا التصور يقترب من الرؤية البنيوية التي ترى أن الدلالة تنتج من العلاقات بين الوحدات لا من الوحدات منفردة.

2 -الوظيفة التواصلية للنظام اللغوي

يربط الجاحظ بين المعنى والنسق التعبيري الذي ينقله، فالبيان عنده ليس مجرد ألفاظ بل شبكة من العلاقات التي تحقق التواصل، فقد عد وسائل البيان تتمثل في خمسة عناصر (اللفظ والإشارة والخط والعقد النصية) هذا التقسيم يمثل نظاماً اعلامياً (semiotic system) متكاملًا يتجاوز اللغة المنطوقة الى لغة الجسد والعلاقات المحيطة لتفسير الحدث الدلالي كاملاً، وقد سبق بذلك ما طورته ياكوبسون لاحقاً في نظريته حول وظائف اللغة⁽⁴⁾.

¹ دي سوسير دروس في اللسانيات العامة، مرجع سبق ذكره، ص 114

² المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 133-138

³ ياكوبسون، رومان: "قضايا الشعرية" ترجمة محمد الولي ومالك العالي، دار تو بقال للنشر، الدار البيضاء 1988م: (البنيوية في مستواها البلاغي والنقدي).

¹² الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر "البيان والتبيين": تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي 1998، ج 12، ص3

⁴ رومان ياكوبسون، قضايا الشعرية، مرجع سبق ذكره ص353

المطلب الرابع : التفكير البنيوي عند عبد القاهر الجرجاني

1- نظرية النظم أساس التفكير البنيوي العربي

يعد الجرجاني (ق 471هـ) أكثر علماء العربية اقترباً من التصور البنيوي الغربي وينجلي ذلك فيما قدمه من شكل دقيق في نظريته المعروفة "نظرية النظم" والتي تعد فعلاً سابقة للدراسات والابحاث البنيوية الحديثة وما قدمه دي سويسر، سبفته بقرون حيث التقى الجرجاني مع دي سويسر في إنكار القيمة الفردية للعلامة اللغوية من ذلك ما يقول في كتابه "دلائل الإعجاز"، ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو والعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي هديت إليها فلا تحيد عنها¹، فاللغة عنده ليست وضعا عشوائيا للكلمات بل هي نظام تحكمه قوانين داخلية صارمة فالمعنى لا يتولد من الكلمات منفرداً، بل من العلاقات التي تنشأ بينها داخل التراكيب إلى أن النظم لا يعنى ترتيب الكلمات تركيباً شكلياً، بل إقامة العلاقات الدقيقة بينها وفي موضع آخر يقول: " ليس الغرض بنظم الكلم أن توالى ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها" وبهذا تصبح البنية التركيبية مصدر المعنى ، وفي موضع آخر من العلاقات الاستبدالية عند الجرجاني يتضح من خلاله الفكر الاستبدال في المقارنات التي يجريها بين صيغ مختلفة للجملة الواحدة من ذلك يقول : زيد منطلقاً ، منطلق زيد ، ان زيدا منطلقاً .. فالاختلاف لا يعود إلى الكلمات نفسها بل إلى العلاقات التي تنشأ من إعادة توزيعها وبهذا يكون فكر الجرجاني قريب من تصور يا كوبسون للاختيار والتأليف.

2- تحليل نصي : يحلل الجرجاني قوله تعالى: (وقيل يا أرض ابلعي ماءك) (2) ويرى أن جمال الآية لا يعود إلى المفردات وحدها، وإنما يتطابق مع التصور البنيوي الذي يجعل البنية مصدر للدلالة. ومن قبيل المقارنة التحليلية بين الجرجاني ودي سويسر يقول الجرجاني في نصه: "الكلم تترتب في النفس أولاً ، ثم يجيء النطق على حدودها"³ يقابل هذا النص ما ورد من نص دي سويسر: " في اللغة لا توجد إلا علاقات وفروق"⁴ ، ومن هنا نجد أن النصين يتفقان في أمور عدة منها:

1- رفض استقلال الكلمة عن السياق

2- مركزية العلاقات

3- اعتبار البنية أساس إنتاج المعنى

إلا أن الجرجاني يربط هذه العلاقة بالإعجاز والبلاغة بينما يربطها دي سويسر بالوصف اللساني العلمي. أما يا كوبسون يرى: أن العملية اللغوية تقوم على محورين هما : الاختيار والتأليف⁵ بينما يؤكد الجرجاني تعلق الكلم بعضها ببعض يجعل بعضها يسبب من بعض⁶، فالاختيار عند الجرجاني يقابله انتقاء الألفاظ المناسبة، والتأليف يقابله النظم ومن هنا يمكن اعتبار نظرية النظم نموذجاً مبكراً للبنية التركيبية التي طورها يا كوبسون في القرن العشرين.

المطلب الخامس: المقارنة النصية مع البنيوية الحديثة

1- يستخدم سيبويه نص: (مجاري أواخر الكلم) يقابله في المفهوم البنيوي: العلاقات التركيبية.
2- يستخدم الجاحظ نص: (المعاني مطروحة في الطريق) يقابله في المفهوم البنيوي : (أولويه البنية على المادة).

3- يقول الجرجاني: ليس النظم إلا--- يقابله في المفهوم البنيوية: (البنية اللغوية المنتجة للمعنى) . .

4- يقول دي سويسر: اللغة نظام من العلاقات "النسق اللغوي".

5- ياكوبسون " الوظائف اللغوية" – " البنية التواصلية".

¹ عبدالقادر الجرجاني دلائل الإعجاز تحقيق محمود شاكر القاهرة مكتبة الخانجر 1992، ص 81

² سورة هود، الآية 44

³ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 54

⁴ دي سويسر، دروس في اللسانيات العامة، مرجع سبق ذكره، ص 120

⁵ ياكوبسون، قضايا الشعرية، مرجع سبق ذكره ، ص 353

⁶ الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سبق ذكره، ص 50

6- ليفي شتراوس : "البنية العميقة" – "العلاقات المنظمة".
المطلب السادس: أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين الفكر العربي القديم والبنوية الحديثة
أولاً : أوجه الاتفاق:

- 1- النظر إلى اللغة بوصفها نظاماً مترابطاً، إن من أهم نقاط التقارب بين الفكر العربي القديم والبنوية الحديثة إن كليهما لا ينظر إلى العنصر اللغوي باعتباره وحدة مستقلة تماماً، بين ما يربطه من حوله.
 - 2- أهمية العلاقات بين العناصر تعد هذه النقطة من أقوى نقاط الاتفاق فالجرجاني في نظرية النظم لا يجعل المعنى قائماً من المفردات منفردة، بل يرى أن المعنى البلاغي يتولد من طريقة ارتباط الكلمات بعضها ببعض وهذا يقرب بصورة واضحة من التفكير البنوي الذي ينقل مركز الاهتمام من الوحدة المنفردة إلى العلاقات التي تربط الوحدات.
 - 3 - تفسير المعنى على أساس المفردات منفصلة اهتم النحاة العرب اهتماماً كبيراً بالعلاقات التركيبية منها العامل والمعمول والفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر والتقديم والتأخير والحذف والاضمار إلخ... وهذه كلها تقوم على فكرة أساسية هي أن العنصر لا يفهم بصورة كاملة إلا داخل تركيب معين، والبنوية الحديثة اهتمت كذلك بالبنية والعلاقات التركيبية بين الوحدات، هنا يمكن القول: أن النحو العربي القديم سبق البنوية في ممارسة التحليل العلائقي، وأن لم يصفه في النظرية البنوية الحديثة.
- ثانياً : أوجه الاختلاف:**

- 1- البنوية الحديثة ذات طابع وصفي علمي حيث ركزت البنوية على الوصف، وتحليل النظام، والعلاقات، والتزامن والوحدات والبنية، أما النحاة العرب استخدموا الاستقراء، والسماع، والقياس والتقليل، والاحتجاج، وتحليل الشواهد، والمقارنة بين الأساليب، من هنا يتضح أن الاختلاف منهجي وفلسفي وليس اختلاف في المصطلحات.
- 2- الفكر العربي ارتبط بتفسير النص القرآني والبلاغي، كان من أهم أهداف العلماء العربية في دراسة اللغة وهو ضبط اللسان، وفهم القرآن، وتفسير الشعر، وتحديد الفصاحة، وبيان الإعجاز، وفهم المعنى، وعند البنوية الحديثة بناء علم عام للغة يقوم على وصف العلاقات والانظمة التي تحكم الظاهرة اللغوية وهذا اختلاف جوهري في الغاية العلمية والفكرية.
- 3- البنوية الحديثة تفصل بين اللغة والكلام بينما لم يظهر هذا التمييز بوضوح عند علماء العربية القدامى.

النتائج:

- من خلال هذه الدراسة التحليلية والمواجهات النصية الدقيقة بين التراث اللغوي العربي واللسانيات الغربية، خلص البحث إلى النتائج الآتية:
- 1- أصالة الفكر البنوي العربي: أثبت البحث أن التفكير البنوي ليس حكرًا على اللسانيات الغربية الحديثة إذ امتلك علماء العربية (سيبريه والجرجاني والجاحظ) وعيا نسقيا مبكرا تجسد في تعاملهم مع اللغة كبنية متكاملة تحكمها روابط داخلية صارمة.
 - 2- التماثل بين "العوامل، والنسق الخطي" وبين التحليل النصي أن نظرية العوامل عند سيبريه تتماثل بنويًا مع مفهوم من العلاقات التعاقدية والخطية عند دي سوسير، فالكلمة في التصورين لا تكتسب قيمتها الاعرابية أو الدلالية إلا من خلال موقعها ومعارضتها للعناصر الأخرى في السلسلة الكلامية.
 - 3- النسق في تفكيك "البنية العميقة"، كشفت المقارنة أن نظرية "النظم" عند الجرجاني قد قدمت تقديمًا دقيقًا لمفهوم "البنية النصية"، والبنية السطحية" التي اشتهر بها تشومسكي فالجرجاني اشترط ترتيب المعاني في النفس عقليًا قبل صياغتها في الألفاظ حسيًا.
 - 4- البنوية الوظيفية والتواصلية:

تميزت بنيوية التراث العربي بأنها " بنيوية غائبة وظيفية" بما تعزل اللفظ عن سياقه الاجتماعي أو مقامه التواصل على عكس ما ترى عند دي سوسير فإنها بنيوية ساكنة ومغلقة درست اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها.

5- الدافع الديني والجمالي هو الأساس لصياغة القوانين البنيوية عند علماء العرب دافعاً أدبياً ودينياً (صون اللسان العربي، وفهم إعجاز القرآن الكريم)، بينما انطلقت البنيوية الغربية من نزعة علمية وصفية لتصنيف اللغات وتجريدها.

الخاتمة:

كشفت هذه الدراسة على اتفاق عام مع الدراسات السابقة حول وجود عناصر بنيوية في الفكر اللغوي العربي إلا أنها تختلف في درجة هذا التقارب ومن هنا تبين هذه الدراسة مقارنة نصية مباشرة بين نصوص التراث العربي والنصوص المؤسسة للبنيوية الحديثة وقد خلصت بالآتي:

- 1- وجود أفكار ذات طابع بنيوي في التراث العربي.
- 2- اعتبار الجرجاني أو سيبويه بنيويين بالمعنى التاريخي والمنهجي الحديث، فالبنيوية الحديثة نشأت في إطار معرفي خاص يرتبط باللسانيات الأوروبية في القرن العشرين بينما جاءت نظريات سيبويه والجرجاني في سياق النحو والبلاغة وتفسير القرآن.
- لذلك فإن الوصف الأدق هو أن التراث العربي تضمن " مقدمات أو إرغاصات بنيوية " لا أنه أسس المدرسة البنيوية الحديثة بصورتها المعروفة.

قائمة المصادر والمراجع.

- أبو ديب، كمال. (1987). جدلية الخفاء والتجلي: دراسات بنيوية في الشعر. دار العلم للملايين.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (1998). البيان والتبيين (تحقيق عبد السلام هارون). مكتبة الخانجي.
- الجرجاني، عبد القاهر. (1992). دلائل الإعجاز (تحقيق محمود محمد شاكر). مكتبة الخانجي.
- سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988). الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون). مكتبة الخانجي.
- فضل، صلاح. (1998). نظرية البنائية في النقد الأدبي. دار الشروق.
- المسدي، عبد السلام. (1981). التفكير اللساني في الحضارة العربية. الدار العربية للكتاب.
- مفتاح، محمد. (1985). تحليل الخطاب الشعري. المركز الثقافي العربي.
- سوسير، فرديناند دي. (1985). دروس في اللسانيات العامة (ترجمة صالح القرمادي، ومحمد الشاوش، ومحمد عجينة). الدار العربية للكتاب.
- ياكوبسون، رومان. (1988). قضايا الشعرية (ترجمة محمد الولي ومالك العالي). دار توبقال للنشر.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of JLABW and/or the editor(s). JLABW and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.